

## الأمانة من الأخلاق الفاضلة

الحمد لله الرب الغفور، العفو الرؤوف الشكور، الذي وفق من شاء من عباده لتحصيل المكاسب والأجور، وجعل شغلهم بتحقيق الإيمان والعمل الصالح، يرجون تجارة لن تبور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي بيده تصاريف الأمور، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أفضل أمر وأجل مأمور، اللهم صل وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور.

**ثم أما بعد:** خلق عظيم لو تخلق به المجتمع لساد الأمن والإيمان، وعمت الثقة بين أفرادها، إنه خلق الأمانة، ويضاده خلق الخيانة الذي يعد من أبرز صفات المنافقين. إن الأمانة خلق داخلي يدفع الإنسان لأداء الواجب، وعدم التفريط فيه، وهذا الخلق يربط العبد بالإيمان بعلاقة تلازمية، فعندما يقوى الإيمان ويرتفع منسوبه في قلب العبد يؤدي ذلك إلى حفظ الأمانة، وأداء الحقوق، وبالمقابل فإنه إذا ضعف ضيعت الحقوق.

**والأمانة من أبرز أخلاق الرسل - عليهم الصلاة والسلام.**

فنوح وهود وصالح ولوط وشعيب كلهم قال لقومه: ﴿إني لكم رسول أمين﴾.

وهذا موسى عليه السلام، تقول عنه البنت: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

ورسولنا محمد ﷺ قد كان في قومه قبل الرسالة وبعدها مشهوراً بينهم بأنه الصادق الأمين.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (٢٧) واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم﴾.

وقال ﷺ: **(أول ما تفتقدون من دينكم الأمانة).** عبد الرزاق في مصنفه.

وقال ﷺ: **«أول ما يرفع من الناس الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، ورب مصلى، لا خير فيه».** الطبراني في المعجم.

وقال ﷺ: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان».** رواه البخاري.

ومن علامات الساعة ضياع الأمانة، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: «أين أراه السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله. قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة». رواه البخاري.

قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم، وبزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة، ثم تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، فاختلفوا هكذا وشبك بين أصابعه- قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على خاصتكم، وتذرون أمر عوامكم». رواه ابن ماجه.

**عباد الله:** الأمانة من أنبل الخصال، وأشرف الفضائل وأعز المآثر، والتي يحرز بها المرء الثقة والإعجاب، وينال بها النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، وكفاها شرفا أن الله تعالى مدح المتحلين بها: فقال تعالى: ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾.

وقال ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له). رواه أحمد في المسند.

فالأمانة من الأخلاق الفاضلة، وهي أصل من أصول الديانات، وعملة نادرة تسعى لاقتنائها الشعوب والدول، وهي ضرورة للمجتمع الإنساني لا فرق فيها بين حاكم أو محكوم أو صانع وتاجر أو عامل وزارع، ولا بين غني وفقير أو رجل وامرأة، فهي شرف الجميع، ورأس مال الإنسان، وسر نجاحه، ومفتاح كل تقدم، وسبب لكل سعادة. وكان المسلم يرفع الحقوق التي بين يديه في أي وظيفة أو مهنة أو منصب ويجعل ذلك عبادة لله وتقرباً إليه.

قال نافع: خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راع فقال له عبد الله: هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة. فقال: إني صائم. فقال له عبد الله: في مثل هذا اليوم الشديد حره وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم. فقال الراعي: أبادر أيامي الخالية فعجب ابن عمر. وقال: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها ونطعمك من لحمها ما تفرط عليه ونعطيك ثمنها. قال: إنها ليست لي إنها لمولاي. قال: فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت أكلها الذئب؟! فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول فأين الله؟ قال: فلم يزل ابن عمر يقول: قال: الراعي فأين الله. فما عدا أن

قدم المدينة فبعث إلى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فأعتق الراعي  
ووهب له الغنم). البيهقي في شعب الإيمان.

إن عظمة الأمم قبل أن تكمن في أجهزتها التشريعية والتنفيذية، وتكمن  
في قدراتها النفسية والخلقية، وما ينتجها الإيمان من مواهب وملكات  
وطاقات فاعلة ومخلصة ومتقنة.

### وإليكم بعض صور التقصير في الأمانة الوظيفية:

١- موظف وكلته الدولة هذا العمل ويستلم عليه راتبًا، وله بعض  
الامتيازات كل ذلك لخدمة الناس، ومع ذلك لا ينجز معاملات  
الآخرين ويعقدها؛ بل ويأخذ على ذلك الرشاوى والهدايا، وقد  
يقدم بالواسطة غير المستحق على المستحق.

٢- معلم أمنتته الحكومة على تدريس أبنائها يضيع الحصة في النظر في  
الجوال، ومتابعة مواقع التواصل، ويفرط في رسالته فلا يؤديها كما  
ينبغي، وينشغل عن القيام بالمنهج الموكل إليه، كما لا يقوم بتربية  
الطلاب على الفضيلة والأدب والأخلاق البتة.

٣- موظف يتأخر عن دوامه فتتعطل كثير من مصالح المسلمين، وإذا  
حضر ضاعت الساعات في إفطار وسوايف لا علاقة لها بجوهر  
العمل.

٤- مهندس يوكل له عمل الإشراف على مباني للدولة وطرقها وجسورها فيغش في عمله، ويجامل أو يأخذ رشوة ليستلم المشروع، وقد تأكلت المباني وكشف المطر زيفها أو تكسرت الجسور وتشققت الطرق فأى خيانة يصنعها هذا المهندس، وأى مصيبة يحدثها في المجتمع، وفتشوا فيما قلته ترون العجب.

٥- مقاول أو كهربائي أو سباك أو غيره يؤمنه صاحب البيت على بيته في إنجاز العمل أحسن إنجاز، فيستغل غياب صاحب المحل ويتلاعب بالمواد أو يسرق بعضها أو يقصر في البناء أو التركيب فتفسد البيوت في فترة بسيطة، ويتضرر صاحب المال وهذا من خيانة الأمانة.

٦- الذين يبنون شققا للتملك بينها بأرخص وأسوأ المواد وأردأ أنواع العمالة ثم يحلف للمشتري أن موادها ذات جودة، وأن المقاول من أفضل المقاولين ويستأمنه المشتري وهو خائن لأمانته.

٧- مصنع لا يلتزم بمعايير الجودة في منتجاته ثم لك أن ترى سوء هذه المنتجات حتى أصبحت المنتجات الإسلامية أقل المنتجات العالمية جودة. وكم تتداول المنتجات ونقارن بين منتجاتنا وغيرنا من أمم الأرض فنجد الفرق الكبير والبون الشاسع، ولو كان هناك قليل من

الشعور بالمسئولية والأمانة مع الخبرة لأضحت دول العالم أسواقاً  
لمنتجاتنا.

٨- نسمع أنين المرضى وآهات ذويهم وهم يحدثوننا عن المستشفيات  
ومظاهر الإهمال فيها، وجشع بعض الأطباء وتشخيصهم الخاطئ  
والمستعجل للمرض، وكل ذلك أدى إلى تحول الطب من وظيفة  
تقوم على الرحمة إلى وظيفة مادية جشعة.

٩- صاحب الورشة لا يتقن عمله فيقوم بتغيير القطع والتدليس  
والغش، وربما أعيد له الجهاز أو الآلة المراد إصلاحها أكثر من مرة؛  
بل وخذ دعوى أنه صلح الجهاز أو السيارة وهو لم يفعل شيئاً،  
ويركب قطعاً تجارية ويقول هي أصلي.

١٠- مسئول وصاحب منصب يأتي متأخراً إلى دوامه الوظيفي ولا  
يكتفي بذلك؛ بل يحتجب عن الناس في مكتبه وهم يقفون طوابير  
قد جاءوا من مناطق بعيدة ولا ينجز معاملاتهم؟

قال رسول الله ﷺ: "من ولي من أمور المسلمين شيئاً، فاحتجب  
دون خلتهم، وحاجتهم، وفقرهم، وفاقتهم، احتجب الله عنه يوم  
القيامة. رواه أحمد.

وفي رواية: "دون خلته، وحاجته، وفاقتة، وفقره". رواه أحمد.

١١- موظف أو عامل أو مدير أو أي منصب يعتدي على مال الوظيفة وممتلكاتها دون وجه حق سواء كان مالا خاصا أو مالا عاما. في شركة أو وزارة أو مصنع أو مصلحة فأين الأمانة؟

١٢- عن الموظفين الذين يسربون أوراقا رسمية من خلال وظائفهم وإرسالها لمواقع التواصل من دون معرفة مسؤوليهم والهدف منها الانتقام من أحد.

فإذا قام كبار الموظفين بواجباتهم على التمام والكمال، اقتدى بهم في ذلك الموظفون التابعون لهم، وكلُّ رئيس في العمل سيُسأل عن نفسه ومرؤوسيه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **(كلُّكم راع ومسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجلُ راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبدُ راع على مال سيِّده وهو مسؤول عنه، ألا فكلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته).** متفق عليه.

\*\*\* \*\*

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي فرض على العباد أداء الأمانة وحرَم عليهم المكر السيء والغدر والخيانة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بها النجاة يوم القيامة ونؤمل بها الفوز بدار النعيم والكرامة،



وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أتم به النعمة وبعثه للعالمين رحمة  
وللعاملين قدوة وعلى الطاغين حجة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
والتابعين لهم بإحسان في الدين والملة وسلم تسليما.

**أما بعد:**

**أيها الناس من واجبات الوظيفة عباد الله:** أن يحفظ أسرار العمل  
وخصوصياته، وعليه أن يكون رحيماً عدلاً صبوراً مع المراجعين  
والمعاملين، ومن يقوم بخدمتهم أو التعامل معهم، وعليه كذلك أن  
يكون آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر بالحكمة، فلا يسكت عن  
المخالفات والتجاوزات في أي مصنع أو مؤسسة أو وزارة، فيكون ناتج  
العمل ومخرجاته وبالأعلى الأمة، وسببا في تأخير رقيها وتقدمها  
وازدهارها، فهل نعي جميعاً أمانة المهنة والوظيفة والتحدي الحضاري  
الذي ينتظره منا العالم، فنكون دولاً ومجتمعات متطورة ومتقدمة ومنتجة  
إلى جانب ما نحمله من رسالة عظيمة وقيم خالدة، فنساهم في سعادة  
البشرية وتطور الإنسانية.

**عباد الله** أكثرُوا من الصلاة والسلام على رسول الله اللهم أنجِ  
المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، اللهم انصر ضعفهم ورد إلينا  
المسجد الأقصى رداً جميلاً، اللهم احفظ إخواننا في غزة والقدس بعينك  
التي لا تنام، وارزقهم الثبات والتمكين وبارك في إيمانهم وصبرهم، اللهم

إنهم جوعى فأطعمهم، وخائفون فأمنهم، اللهم إنهم مكسورون فاجبر  
كسرهم، اللهم ارحم ضعفهم، وآمن روعهم، وانصرهم على عدوك  
وعدوهم يا قوي يا عزيز.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم أعداءنا يا  
رب العالمين، اللهم طهر المسجد الأقصى من رجس اليهود اللهم عليك  
باليهود الصهاينة الغاصبين إخوان القردة والخنازير فقد بغوا وتجبروا  
واستباحوا الحرمات في فلسطين ودمروا المستشفيات والمدارس وقتلوا  
العجزة والأطفال والنساء، اللهم عليك بهم وأعوانهم فإنهم لا يعجزونك  
وأرنا فيهم عجائب قدرتك يا كريم يا عليم يا عظيم.

رب اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، اللهم أدم علينا  
نعمة الأمن والأمان.

اللهم رد كيد الكائدين وحسد الحاسدين اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح  
أئمتنا، وولاة أمورنا، وأيد بالحق إمامنا وولي أمرنا، وهبى له البطانة  
الصالحة التي تُعينه على الخير، اللهم وفقه لما ترضى وخذ بناصيته للبر  
والتقوى.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل. ربنا ظلمنا  
أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا  
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولإخواننا

الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك  
رءوف رحيم.